عند البصريين لعل الله يحدث بعد ذلك امرا او الاشفاق من الشيء المكروه نحو فلعلك
باخع نفسك اي قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك
من اسلام قومك قاله في الكشاف فتوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى اشفاقا
ولا يكون التوقع الا في الممكن واما قول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فجهل منه او ايهام قاله في المغني والاشفاق لغة الخوف يقال اشفقت
عليه بمعنى خفت عليه واشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرته قال الاخفش والكسائي
وتاتي لعل للتعليل نحو ما قال الاخفش يقول الرجل لصاحبه افرغ عملك لعلنا نتغدى
واعمل عملك لعلك تاخذ اجرك اي لنتغدى ولتاخذ انتهى ومنه اي من التعليل لعله يتذكر
اي ليتذكر قال في المغني ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجا ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا
على رجائكما انتهى قال الكوفيون وتاتي لعل للاستفهام قال في المغني وبهذا علقوا بها
الفعل نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى انتهى وعلى هذا
فالتقدير لا تدري الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك ايزكى والمعنى لا تدري جواب الشرط
يحدث وما يدريك جواب ايزكى قاله في المغني في حاشيته وهذان المعنيان لا يثبتهما
البصريون وعقيل بالتصغير تجر بها اسمها وتكسر لامها الاخيرة وحذف لامها الاولى
واثباتها قال شاعرهم لعل ابي المغوار منك قريب وظاهر كلامه هنا انها في حال الجر
عاملة عمل ان وان اسمها في موضع نصب وخالف ذلك في المغني فقال انها حينئذ واعلم
ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع
ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدا انتهى والحرف
السابع عسى في لغة بالتصغير وهو بمعنى لعل في الترجي والاشفاق وحملت في العمل
عليها كما حملت لعل على عسى في ادخال ان في خبرها كالحديث لعل بعضكم ان يكون الحن
بحجته من بعض وشرط اسمها ان يكون ضميرا لغائب او متكلم او مخاطب كقوله وهو صخر
بن العود الحضرمي يرجي محبوبته بصيبها من يكون ذلك للوسيلة الى عبادته اباها
فقلت عساها نار كاس وعلها تشكي فاتي نحوها فاعودها فالهاء المتصلة بعسى
اسمه ونار كاس خبره وقوله وهو عمران بن حطان الخارجي وكان سنيا فتزوج امراة من
الخوارج فقيل له فيها فقال اردها عن مذهبها فغلبته هي عليه واضلته عن مذهب
اهل السنة ولي نفس تنازعني اذا ما اقول لها لعلي او عساني فيا المتكلم اسم
عسى وخبره محذوف وقوله واخره يا ابتاه علك او عساكا فالكاف اسمه وخبره محذوف
وما ذكره الموضح من ان الضمير المتصل بعسى هو اسمه وهو في موضع نصب وما بعده خبره
هو مذهب سيبويه وذهب المبرد والفارسي الى ان الضمير خبر عسى مقدما
وما بعده اسمها مؤخرا ورد قولهما بامرين احدهما الدالة الى كون خبر عسى اسما
مفردا وهو ضرورة او شاذ اجرا والثاني انه قد قال او عساها فاقتصر على فعل
ومنصوبه دون مرفوعه ولا نظير لذلك ولا يرد هذا على سيبويه لانه يرى ان عسى الحقت
بلعل في نصب الاسم حرف فهو نظير اني ما لا وانني ولا وذهب الاخفش الى ان الضمير
المنصوب في موضع رفع على انه اسمها وما بعده خبرها وانه وضع المنصوب موضع
المرفوع ويرده فقلت عساها نار كاس برفع نار وهو اي عسى حينئذ اي حين

انه نصب الاسم ورفع الخبر حرف كلعل بالدليل حمل الفعل على الحرف وقاله السيرافي
بكسر السين ونقله اي نقل السيرافي القول بحرفيته عن سيبويه خلافا للجمهور في اطلاق
القول بفعليته سواء كان بمعنى لعل ام لا وخلافا لابن السراج وثعلب في اطلاق
القول بحرفيته والحاصل في عسى ثلاثة اقوال فعل مطلقا حرف مطلقا التفصيل
ان عمل عمل لعل فحرف والا ففعل ومحل الخلاف في عسى الجامدة اما عسى المتصرفة فانها
فعل باتفاق ومعناها اشتد قال عدي لولا الحياء وان راسي قد عسى فيه المشيب
لزرت ام القاسم والحرف الثامن لا النافية للجنس وستاتي في باب
معقود لها بعد هذا وهذه الاحرف الثمانية لا يتقدم خبرهن عليهن مطلقا من
غير استثناء ولو كان ظرفا او جارا ومجرورا لعدم تصرفهن ولا يتوسط خبرهن بينهن وبين
اسمائهن لان التوسط يذهب صورة ما اراده من تقديم المنصوب وتاخير المرفوع
ومن عادتهم انهم اذا تركوا شيئا لا يعودون اليه قال شاعرهم اذا انصرفت نفسي عن
الشيء لم تكد عليه بوجه اخر الدهر تقبل الا ان كان الخبر العامل غير عسى
ولا لكن لشرط عملهما اتصال اسمائهما بهما والا ان كان الخبر ظرفا او مجرورا فيجوز
توسطه فالظرف نحو ان لدينا انكالا فلدينا خبر مقدم وانكالا اسمها مؤخر والمجرور
نحو ان في ذلك لعبرة فالمجرور خبر مقدم وعبرة اسمها مؤخر وقد يجب التوسط نحو
ان عند هند عبدها او ان في الدار مالكها واغتفروا التوسط بالظرف والمجرور للتوسع
فيهما لكثرتهما ولا يلزم من تجويزهم التوسط تجويزهم التقدم على هذه الاحرف لانه
لا يلزم من تجويز الاسهل تجويز غيره بخلاف العكس والى جواز التوسط بالظرف
وعديله اشار الناظم بقوله وراع ذا الترتيب الا في الذي كليت فيها او هنا
غير البذي ولا يلي هذه الاحرف معمول خبرها الا ان كان ظرفا او مجرورا ويجوز
توسطه بين الاسم والخبر مطلقا فصل تتعين ان المكسورة وهي
الاصل عند الجمهور حيث لا يجوز ان يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وتتعين
ان المفتوحة وهي الفرع حيث يجب ذلك واليهما اشار الناظم بقوله وهمز
ان افتح لسد مصدر مسدها وفي سوى ذاك اكسر ويجوزان بالعطف التشبيه
ويجوز ان المفتوحة والمكسورة ان صح الاعتباران وهما سد المصدر مسدها ومسد
معموليها وعدمه فالاول وهو تعيين ان المكسورة في مواضع عشرة لا يجوز فيها ان
يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وهي ان تقع في الابتدا حقيقة نحو انا انزلناه
في ليلة القدر اذ لو فتحت صارت مبتدا بلا خبر لان المفتوحة في تاويل مفرد والمفرد
لا يستقل به الكلام وفي ليلة متعلق بانزلنا لا بالاستقرار او حكما ومنه اي من
الابتدا الحكمي الا ان اولياء الله لان ان الواقعة بعد الا الاستفتاحية واقعة في
الابتدا حكما او تقع تالية لحيث نحو جلست حيث ان زيدا جالس او لاذ نحو جئتك
اذ ان زيدا امير لان اذ وحيث لا تضافان الا الى الجمل وفتحها يؤدي الى اضافتها
الى المفرد او تالية لموصول نحو واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء فما موصول
اسمي ووجب كسر ان بعدها لوقوعها في صدر الصلة وصلة الموصول لا تكون الا
جملة بخلاف الواقعة في حشو الصلة نحو جا الذي عندي انه فاضل وانه يجب

Copyright © King Saud University